Digital Receipt

This receipt acknowledges that Turnitin received your paper. Below you will find the receipt information regarding your submission.

The first page of your submissions is displayed below.

Submission author:	Zainal Arifin
Assignment title:	Zainal Arifin
Submission title:	الشيخ متولى الشعراوي وأفكاره حول أيات الجلباب...
File name:	tanpa_maraji.doc
File size:	109.5K
Page count:	11
Word count:	3,742
Character count:	18,029
Submission date:	09-Jul-2019 12:57AM (UTC-0700)
Submission ID:	1150420599

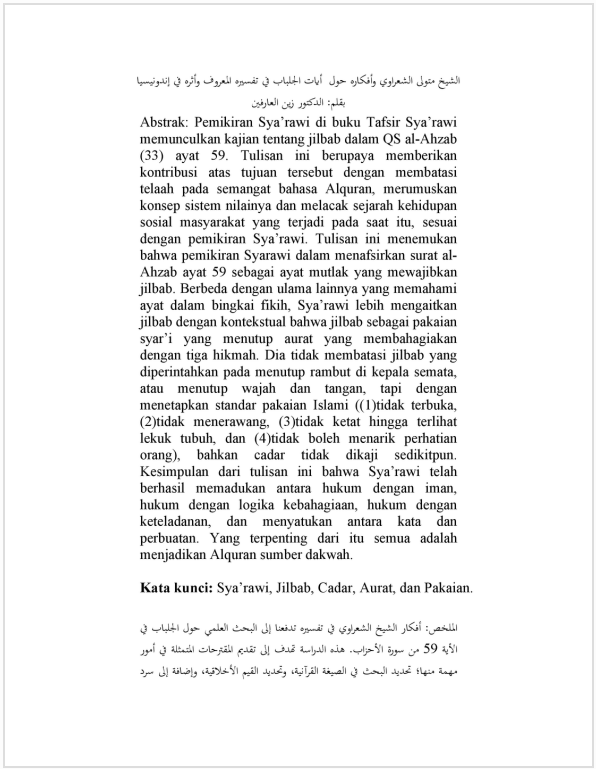

الشيخ متولى الشعراوي وأفكاره حول أيات الجلباب في تفسيره المعروف وأثره في إندونيسيا

بقلم: الدكتور زين العارفين

Abstrak: Pemikiran Sya'rawi di buku Tafsir Sya'rawi memunculkan kajian tentang jilbab dalam QS al-Ahzab (33) ayat 59. Tulisan ini berupaya memberikan kontribusi atas tujuan tersebut dengan membatasi telaah pada semangat bahasa Alquran, merumuskan konsep sistem nilainya dan melacak sejarah kehidupan sosial masyarakat yang terjadi pada saat itu, sesuai dengan pemikiran Sya'rawi. Tulisan ini menemukan bahwa pemikiran Syarawi dalam menafsirkan surat al-Ahzab ayat 59 sebagai ayat mutlak yang mewajibkan jilbab. Berbeda dengan ulama lainnya yang memahami ayat dalam bingkai fikih, Sya'rawi lebih mengaitkan jilbab dengan kontekstual bahwa jilbab sebagai pakaian syar'i yang menutup aurat yang membahagiakan dengan tiga hikmah. Dia tidak membatasi jilbab yang diperintahkan pada menutup rambut di kepala semata, atau menutup wajah dan tangan, tapi dengan menetapkan standar pakaian Islami ((1)tidak terbuka, (2)tidak menerawang, (3)tidak ketat hingga terlihat lekuk tubuh, dan (4)tidak boleh menarik perhatian orang), bahkan cadar tidak dikaji sedikitpun. Kesimpulan dari tulisan ini bahwa Sya'rawi telah berhasil memadukan antara hukum dengan iman, hukum dengan logika kebahagiaan, hukum dengan keteladanan, dan menyatukan antara kata dan perbuatan. Yang terpenting dari itu semua adalah menjadikan Alquran sumber dakwah.

Kata kunci: Sya'rawi, Jilbab, Cadar, Aurat, dan Pakaian.

الملخص: أفكار الشيخ الشعراوي في تفسيره تدفعنا إلى البحث العلمي حول الجلباب في الآية 59 من سورة الأحزاب. هذه الدراسة تهدف إلى تقديم المقترحات المتمثلة في أمور مهمة منها: تحديد البحث في الصيغة القرآنية، وتحديد القيم الأخلاقية، وإضافة إلى سرد

Copyright 2019 Turnitin. All rights reserved.

الشيخ متولى الشعراوي وأفكاره حول أيات الجلباب في تفسيره المعروف وأثره في إندونيسيا

by Zainal Arifin

Submission date: 09-Jul-2019 12:57AM (UTC-0700)
Submission ID: 1150420599
File name: tanpa_maraji.doc (109.5K)
Word count: 3742
Character count: 18029

الشيخ متولى الشعراوي وأفكاره حول أيات الجلباب في تفسيره المعروف وأثره في إندونيسيا

بقلم: الدكتور زين العارفين

Abstrak: Pemikiran Sya'rawi di buku Tafsir Sya'rawi memunculkan kajian tentang jilbab dalam QS al-Ahzab (33) ayat 59. Tulisan ini berupaya memberikan kontribusi atas tujuan tersebut dengan membatasi telaah pada semangat bahasa Alquran, merumuskan konsep sistem nilainya dan melacak sejarah kehidupan sosial masyarakat yang terjadi pada saat itu, sesuai dengan pemikiran Sya'rawi. Tulisan ini menemukan bahwa pemikiran Syarawi dalam menafsirkan surat al-Ahzab ayat 59 sebagai ayat mutlak yang mewajibkan jilbab. Berbeda dengan ulama lainnya yang memahami ayat dalam bingkai fikih, Sya'rawi lebih mengaitkan jilbab dengan kontekstual bahwa jilbab sebagai pakaian syar'i yang menutup aurat yang membahagiakan dengan tiga hikmah. Dia tidak membatasi jilbab yang diperintahkan pada menutup rambut di kepala semata, atau menutup wajah dan tangan, tapi dengan menetapkan standar pakaian Islami ((1)tidak terbuka, (2)tidak menerawang, (3)tidak ketat hingga terlihat lekuk tubuh, dan (4)tidak boleh menarik perhatian orang), bahkan cadar tidak dikaji sedikitpun. Kesimpulan dari tulisan ini bahwa Sya'rawi telah berhasil memadukan antara hukum dengan iman, hukum dengan logika kebahagiaan, hukum dengan keteladanan, dan menyatukan antara kata dan perbuatan. Yang terpenting dari itu semua adalah menjadikan Alquran sumber dakwah.

Kata kunci: Sya'rawi, Jilbab, Cadar, Aurat, dan Pakaian.

الملخص: أفكار الشيخ الشعراوي في تفسيره تدفعنا إلى البحث العلمي حول الجلباب في الأية 59 من سورة الأحزاب. هذه الدراسة تهدف إلى تقديم المقترحات المتمثلة في أمور مهمة منها؛ تحديد البحث في الصيغة القرآنية، وتحديد القيم الأخلاقية، وإضافة إلى سرد

الوقائع الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت. ومن نتائج هذا البحث هي أن أفكار الشيخ الشعراوي في الأية المعنية تؤكد أن الأية قاطعة وتفرض الجلباب بأي شكل من الأشكال. هذه الفكرة الفذة تختلف كثيرا عم يفهمه بقية العلماء الأجلاء الذين ينظرون إلى الأية الكريمة من الناحية الفقهية فحسب، ولكن الشيخ الشعراوي يذهب إلى أن الجلباب لباسا شرعية تحتوي على ثلاث حكم تُسعد المتحجبات من النساء المسلمات، والجلباب ليس قاصرا في غطاء الرأس، أو الوجه واليدين فقط، بل الأمر أهم من ذلك وهي وضع الأسس الشرعية في الحجاب الشرعي بضوابط أربعة آتية؛ أولا: أن يكون اللباس غير مكشوف، ثانيا: أن يكون اللباس غير شفافية، ثاليا: أن لا يكون ضيقا ويصور مفاصيل البدن، رابعا: أن لا يجلب انتباه الآخرين. وخلاصة البحث هي أن الشيخ الشعراوي قد استطاع على توحيد الحكم الشرعي بالإيمان، والحكم بالعقل البشري، والحكم بالقدوة الحسنة، وتوحيد بين القول والفعل. والأهم من ذلك كله كيف أن نتخذ القرآن الكريم مصدرا ومنبعا أصيلا في الدعوة إلى الله تعالى.

مفاتيح البحث: الشعراوي، الجلباب، النقاب، العورة، واللباس.

التقديم

البحث يدور حول أفكار الشيخ العلامة الشعراوي في تفسيره المعروف عندما تناول الأية 59 من سورة الأحزاب. البحث ملهم من قانون محافظة آتيجه المحلية حول الجلباب الشرعي، ومن طلبات مطعم وننخ سولو الذي يحمل شعارا "حلالا طيبا". وقد ألزم إدارة المطعم على جميع العاملات كلها بارتداء الحجاب الشرعي. ولكن في وقت نفسه، هناك بعض الزوار والزبائن من النساء بل وجود زوجات المسؤولين يستعملن النقاب. والسؤال المطروح هو: هل الإسلام أوجب ارتداء النقاب شرعا؟ أو أن الأمر قاصر في استعمال الجلباب الشرعي المعتاد على المسلمات؟

قد قام العلماء بالإجابة عن هذا السؤال المطروح وخاصة علماء الفقه عندما تناولوا قضية العورة وحكم ارتداء الجلباب والنقاب. فهؤلاء العلماء بين من يقول بفرضية النقاب أو من يخالفهم فأنهم جميعا يعتقدون أنهم مع الجمهور من العلماء. بينما كان الشيخ الشعراوي يرى أن المسائل الفقهية في القرآن الكريم لا تنفرد بنفسها بل أن المسائل تتصل بالقضية الإيمانية. وبهذه الفكرة الفذة يدعو المسلمين والمسلمات إلى أن قضية الجلباب أو النقاب لا تتجزأ من الأمور العقائدية. وهذا هو الدافع والحافز الأساسي في دراسة أفكار الشيخ الشعراوي وأهميتها؟

أولا: الشعراوي وتفسيره ومنهجه

الشعراوي (15 من إبريل سنة 1911-1993 م) (سعيد: 1995، 12) من الدعاة الربانيين الذي يحب للأمة أن تتوحد. فسلالته تنتهي بآل بيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الأم، وبينما كان أجداده ينتهي إلى الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعا. (حسن: 1990، 6-7) كان الشعراوي رائدا من رواد جماعة الإخون المسلمين، وكان وزيرا في شؤون الأوقاف بجمهورية مصر العربية. رغم أنه قد حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، فإنه لا يكتفي أبدا في الحفظ المجرد فقط. بل إنه قد اتخذ من القرآن الكريم مصدرا ومنبعا لهداية الناس وإرشادهم إلى طريق الصواب. ولد الشعرواي في دقادوس، منطقة مركز الميت جمر، بمحافظة الدقهلية، بجمهورية مصر العربية. درس القرآن الكريم واستوعب بما فيه من الدروس إلى أن ينتهى من كتابة تفسير للقرآن الكريم سماه بتفسير الشعراوي.

قام الباحث ولله الحمد بترجمة تفسير الشعراوي إلى اللغة الإندونيسية واللغة الملايوية، إضافة إلى نشر مفاهيم التفسير ومضامينه عبر الإذاعة الوطنية المسموعة (RRI Pro 1 FM 94,3) منذ 2006 إلى الآن. ومما توصل إليه الباحث هو أن الشيخ الشعراوي يوصل الأحكام الفقهية بالقضية الإيمانية. وفي هذا الموضوع مثلا، وإذا كان الموضوع ذات قصة فإنه يذكر أسرار جميلة وراء هذه التسمية. فلأن الغرض الأساسي هو إيصال دروس وعبر للقراء الأعزاء، ولأن فرعون وأمثاله موجودون في كل الأعصار، وكما كان موسى وأمثاله موجودين في كل الدهر كذلك.

قام الشيخ الشعراوي بكتابة تفسيره بيده ثم يقوم بلصقه في الصفحة الأولى من تفسير الشعراوي التي تنشره جريدة أخبار اليوم. هذا النص مقتبس من تفسير الشعراوي المترجم قائلا:

> الحمد لله كما علمنا أن نحمد، وصلى الله وسلم على رحمته وخاتم رسله سيدنا محمد وبعد. فهذه حصاد عمري العلمي، وحصيلة جهادي الإجتهادي شرفى فيه أني عشت كتاب الله، وتطامنت لإستقبال فيض الله ولعلي أكون قد وفيت حض إيماني، وأديت واجب عرفانى وأسأل الله سبحانه أن تكون خواطري هذه مفتاح خواطر من يأتى بعدي، وكتاب الله لاتنقضي عجائبه حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وحينئذ نعلم من الله ماادخره لمن هداه. وحسبنا الله ونعم الوكيل. . (الشعراوي, 2007: ج 1، أ)

ومن هذه المقدمة استطاع الباحث أن يلخص مناهج الشعراوي في تفسير الآيات القرآنية. أولا: تفسيره للأيات القرآنية نتاج الجهاد والاجتهاد. أنه قام بتفسير الأيات القرآنية بمعرفة مناسبات الأيات بالآيات الأخرى، وتفسير أية بالأية الأخرى، كما إنه أيضا يجتهد بآرائه. وهذا الصنف من

التفسير هو ما نسميه بالتفسير بالرأي الممدوح. والجدير بالذكر هنا أيضا عدم ترك الأحاديث النبوية المعروف بتفسير بالأثر. والأحاديث الموجودة في تفسير الشعراوي قد خرجها الدكتور عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر الشريف. ثانيا: أن القرآن الكريم في نظرة الشعراوي هو كتاب تكريم وإسعاد قلوب الناس، والقرآن يحمل السعادة البشرية الحقيقية لقرآئه. ثالثا: أن القرآن الكريم مصدر ومنبع أصيل لمن يُزاول الدعوة إلى الله تعالى ويمارسها في إنقاذ البشرية الجمعاء.

رابعا: من خلال المقدمة أيضا، أن تفسير القرآن الكريم لا يكون للخواص من الناس وبلغة صعبة، بل إن تفسير القرأن الكريم للناس جميعا وبلغة سهلة ميسرة. خامسا: ولأن هذا التفسير هو إيصال الدعوة للناس بطريقة تملأ القلوب سكينة وطمأنينة، فإن الشيخ الشعراوي لا تهتم بالمصطلحات، فهل هذا الجهد نوع من أنواع التفاسير المعتادة أو لا، لأن التسمية بالنسبة له ليست مهمة. فالأهم بالنسبة له هو: ما الذي يستفيده العالم من هذا الخير الكثير من سعادة وسكينة؟ لذا سمى الشيخ الشعراوي تفسيره بخواطري حول القرأن الكريم ، مع أنه لم يرفض تسمية تفسير الشعراوي من قبل "أخبار اليوم المصرية" عندما أطلقوا على هذه الخواطر بتفسير الشعراوي.

ثانيا: الأفكار المتباينة في الأية 59 من سورة الأحزاب

انطلاقا من الأية الرابعة من سورة النساء، فإنه ليست هناك أية في القرآن الكريم تعترض أية أخرى في القرآن الكريم. لقد اتفق العلماء على وجوب الحجاب الشرعي الذي يلبسه كل مسلم ومسلمة. افترضْ إلى أن هناك خلاف، فالخلاف قاصر في فهم المراد للأية الكريمة. هذا ما يحدث في الأية 59 من سورة الأحزاب. هل ستر اليد والوجه واجب شرعا؟ فالخلاف واقع في الأمور الفرعية فقط، والعلماء يسمونها بالخلافية الفرعية.

من الآيات القرآنية التي تتناول قضية الجلباب هي الأية 59 من سورة الأحزاب. هل هذه الأية توجب ستر الوجه واليدين؟ أو أنها تفهم بعدم فرضية ستر الوجه واليدين؟

قال الأمام الرازي: المرأة المؤمنة تستر وجهها، مع أن الوجه ليس بعورة، مع الإشارة إلى أنها لا تريد الفاحشة. (الرازي: ج12، 379) بينما كان الإمام الطبري يذهب إلى أن الجلباب هو ستر الوجه مستندا إلى الحديث الذي رواه علي، يعقوب، محمد بن سعيد. (الطبري: ج20، 360) والإمام الزمخشري يقول إلى أن حرف من في قوله تعالى: من جلابيبهن أى التبعيضية أي استعمال بعض الحجاب أو ترك بعض الحباب لستر الوجه. (الزمخشري، ج 5، 350) بينما كان الإمام السيوطي يقول في تفسيره الجلالين قائلا: لا يجوز للمرأة أن تخرج من البيت إلا بإبداء بعض عينها فقط. (السيوطي: 350) وقال صاحب تفسير الأيات الأحكام قائلا: المراد بالأية الكريمة هو ستر جميع الوجه والبدن لتختلف بين العبد والحر. (الصابوني: ج2، 374)

وبعد العرض لهذه الآراء كلها نصل إلى نتيجة إلى أن المفسرين (الرازي، والطبري، والزمخشري، والسيوطي، والصابوني) أجمعوا على أن الجلباب في الأية تعني ستر الوجه.

وبشيئ من التفصيل فإن الجلباب عند اللغويين هي: أ. القماش أو اللباس أوسع من الجلباب تغطي الرأس والصدر. ب. أن الجلباب لباس واسع أصغر من الجلباب. ج. أن الجلباب بطانية. د. أنه الإزار ي: أنه الجلباب العادي الذي يغطي الرأس. (ابن منظر، ج 8، 649)

ومن العلماء الذين يذهبون إلى أن الجلباب اللباس الشرعي أقل من النقاب هم الشيخ ناصر الدين الألباني، والشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، و الشيخ محمد الغزالي.

قال الشيخ محمد الغزالي: شيئان لا بد من الاهتمام بهما في رحاب النهضة الإسلامية هما: أ. البعد من الأخطاء، ب. تقديم صورة الإسلام بشكل صحيح. أما فرضية النقاب فهي تحز الركنان الأساسيان. (الغزالي، 1993، 43) وفي وجهة نظر الباحث المقتبس من كلام الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي أن ستر الوجه من الأمور الفرعية، ولا بد أن نتفاهم فيما اختلفنا ونقدر آراء الآخرين. (القرضاوي، 1993، 23)

ثالثا: آراء الشعراوي التفسيرية للأية 59 من سورة الأحزاب

قام الشيخ الشعراوي بتناول مقاصد الأية الكريمة أية أية، وهذا ما قام به المفسرون الاخرون أيضا. أن الأمر بالحجاب أمرا ربنيا ينطبق على الجميع زوجات وبنات.

خالف الشيخ الشعراوي يوسف علي (يوسف علي، ج2، 1090) معتقدا بأن ضرورة الحجاب واجبة مطلقة. وبالرغم من ان العلماء يختلفون في تعريف الجلباب ولكن هذا الخلاف لا يؤدي إلى الحكم أصبح مبهما. أو أن الأية مفادها إن الله رحيم بعباده لا يبطل حكم الجلباب. الأمر أيضا ينطبق على الحيوانات المباحة أكلها، فهي واضحة جلية. أما إذا كان الموقف يتطلب لأن لا تستعمل المرأة المسلمة حجابها كرها، أو يتناول ما حرمه الله تعالى، فهو معذور شرعا.

> نلحظ أن الأمر توجَّجه أولاً لأزواج النبي، ثم لبناته صلى الله عليه وسلم، وهذا يعني أن رسول الله لا يأمر أمته بشيء هو عنه بنجوى، إنما يأمرهم بشيء بدأ فيه بأهل بيته، وهذا أدْعَى لقبول الأمر وتنفيذه، فقبل أنْ آمركم أمرت نفسي فلم أتميز عنكم بشيء. . (الشعراوي, 2007: ج 19، 12160)

النقطة الرئيسة في هذا الصدد هي قوله تعالى: يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ. قال الشيخ الشعراوي: أن قوله {يُدْنِينَ . . . } (الأحزاب: 59) مجزوم في جواب الطلب (قُلْ) مثل: اسكُتْ تسْلَم، ذاكر تنجح، وفي الآية شرط مُقدَّر: إنْ تَقُلْ لهُنَّ ادنين يُدنين. كما في {وَأَذِّن فِي الناس بالحج

يَأْتُوكَ رِجَالاً . . . } (الحج : 27) لأن الخطاب هنا للمؤمنات ، وعلى رَأْسِهن أزواج النبي وبناته، وإنْ لم يستجب هؤلاء للأمر ، فقد اختلَّ فيهِنَّ شرط الإيمان . ومعنى: الإدناء: تقريب شيء من شيء، ومن ذلك قوله تعالى في وصف ثمار الجنة {قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ} (الحاقة: 23) أي: قريبة التناول سَهْلة الجَنْي، والمراد: يُدنين جلابيبهن أي: من الأرض لتستر الجسم. وقوله: {عَلَيْهِنَّ . . . } (الأحزاب : 59) يدل على أنها تشمل الجسم كله، وأنها ملفوفة حوله مسدولة حتى الأرض.

الشعراوي لايتحدث عن النقاب، والجدال الذي يدور حوله. عند رأي الباحث أن الشعراوي لا يريد من القرأن كتابا للجدل والنقاش. وإن كان فيها أراء لكل أية.

وكلمة {جَلاَبِيبِهِنَّ...} (الأحزاب: 59) مفردها جلباب، وقد اختلفوا في تعريفه فقالوا: هو الثوب الذي يُلْبس فوق الثوب الداخلي، فتحت الجلباب مثلاً (فانلة) أو قميص وسروال، ويجوز أن تكون الملابس الداخلية قصيرة، أما الجلباب فيجب أن يكون سابغاً طويلاً قريباً من الأرض. وقالوا: الجلباب هو الخمار الذي يغطي الرأس، ويُضرب على الجيوب – أي فتحة الرقبة – لكن هذا غير كافٍ، فلا بُدَّ أنْ يُسدل إلى الأرض ليستر المرأة كلها؛ لأن جسم المرأة عورة، ومن اللباس ما يكشف، ومنه ما يصف، ومنه ما يلفت النظر. (الشعراوي, 2007: ج 19، 12167)

حين أخذ الشعراوي رأيا واحدا ليس بمعنى أنه متعصب بهذا الرأئ. الجلباب عنده ليس فقط ستر الرأس. بل انها ستر العورة بشروطه.

وشرط في لباس المرأة الشرعي ألاَّ يكون كاشفاً، ولا واصفاً، ولا مُلْفِتاً للنظر؛ لأن من النساء مَنْ ترتدي الجلباب الطويل السَّابغ الذي لا يكشف شيئاً من جسمها، إلا أنه ضيِّق يصف الصَّدْر، ويصف الأرداف، ويُجسِّم المفاتن، حتى تبدوا وكأنها عارية. (الشعراوي, 2007: ج 19، 12167)

ليس من الإسلام من يستعمل الجلباب وهي فى الحقيقة متبرجة:

لذلك من التعبيرات الأدبية في هذه المسألة قَوْل أحدهم – وهو على حق – إنَّ مبالغة المرأة في تبرُّجها إلحاح منها في عَرْض نفسها على الرجل. يعني: تريد أنْ تُلفت نظره، تريد أنْ تُنبِّه الغافل وكأنها تقول: نحن هنا. وإنْ تساهلنا في ذلك مع البنت التي لم تتزوج، ربما كان لها عُذْر، لكن ما عذر التي تزوجت؟ (الشعراوي, 2007: ج 19، 12167)

رابعا. فكرة السعادة خلف مشروعية الجلباب

عند الشعراوي أن الشريعة الإسلامية ليست تكلف، بل فيها فوز عظيم بعد المجاهدة. هذا هو ما حدث، حين نهى الإسلام السرقة و شرب الخمر والزنا. فكذالك حين أمر الإسلام الجلباب. هذا الأمر داخل من "نيل الفوز الكبير بعد المجاهدة البسيطة". الجلباب أولا شعار المسلمة وثانيا منع الأذى. هذا ماقاله الشعراوي فى تفسيره:

> ثم يُبيِّن الحق - تبارك وتعالى - الحكمة من هذا الأدب في مسألة اللباس، فيقول: {ذلك...} (الأحزاب: 59) أي: إدناء الجلباب إلى الأرض، وسَتر الجسم، وعدم إبداء الزينة {أدنى...} (الأحزاب: 59) أي: أقرب {أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ...} (الأحزاب: 59). فالمرأة المسلمة تُعْرف بزيِّها وحِشْمتها، فلا يجرؤ أحد على التعرض لها بسوء أو مضايقتها، فلباسها ووقارها يقول لك: إنها ليست من هذا النوع الرخيص الذي ينتظر إشارة منك، وليست مِمَّنْ يَعْرض نفسه عَرْضاً مُهيِّجاً مستميلاً مُلْفتاً (الشعراوي, 2007: ج 19، 12168).
>
> الحكمة الثالثة من الجلباب هي إظهار الجمال الأبدي وهو الجمال بستر العورة.
>
> كذلك الإسلام حين يستر جمال المرأة ومفاتنها حال شبابها ونضارتها يسترها حين تكبر، وحين يتلاشى الجمال، ويحلُّ محلَّه أمور تحرص المرأة على سترها، فالإسلام في هذه الحالة يحمي المرأة ويحفظ لها عِزَّتها. (الشعراوي, 2007: ج 19، 12168)

عند الشعراوي أن الجلباب واجب للمسلمة، وإن كان فيه اختلاف الرأي. رأى الشعراوي شرط في لباس المرأة الشرعي ألاَّ يكون كاشفاً ، ولا واصفاً ، ولا مُلْفِتاً للنظر؛ بمعنى أن لباس المرأة ليست بمجرد ستر الرأس. فمن استعمل الخمار ولم يستر عورته بالجلباب فعليها طلب المغفرة.

> وقوله تعالى بعد ذلك وفي ختام الآية {وَكَانَ الله غَفُوراً رَّحِيماً} (الأحزاب: 59) جاء وَصْف المغفرة والرحمة هنا ليشير إلى أن عقوبة الله ليست بأثر رجعي، فما سبق هذا الأمر من تجاوزات مغفور معفوٌّ عنه برحمة الله، والعبرة بسلوك المؤمنة بعد أنْ تسمع هذا الأمر بإدناء الجلباب والتستُّر. والحق سبحانه بمثل هذا الأدب إنما يُؤمِّن حياة المرأة المسلمة، كيف؟ نقول: معنى التأمين أنْ نأخذ منك حال يُسْرك، وحين تكون واجداً، لنعطيك حينما تكون غير واجد. (الشعراوي, 2007: ج 19، 12168)

خامسا. الأسوة فى تطبيق الشريعة

رأي الشعراوي أن نجاح قيادة الأمة إنما يأمرهم بشيء بدأ فيه بأهل بيته ، وهذا أدْعَى لقبول الأمر وتنفيذه ، فقبل أنْ آمركم أمرت نفسي فلم أتميز عنكم بشيء. وهذا يعني أن رسول الله لا يأمر أمته بشيء هو عنه بنجوى. ففهذا لقد مشى الشعراوي من فكرة الحجاب إلى سلوك الداعية الناجح . فمن واجب الداعي التصرف بالأداب الإسلامي ، وممارسته فى أي أرض يطأ. قال الشعراوي في تفسيره:

> لذلك جاء في سيرة القائد المسلم « طارق بن زياد » أنه لما ذهب لفتح الأندلس وقف بجنوده على شاطيء البحر، وأعداؤه على الشاطيء الآخر، ثم قال للجنود: أيها الناس أنا لن آمركم بأمر أنا عنه بنجوى، وإنني عند ملتقى القوم سابقكم، فمبارز سيِّدَ القوم، فإنْ قتلتُه فقد كُفيتم أمره، وإنْ قتلني فلن يعوزكم أمير بعدي. أي: أنني سابقكم إلى القتال، ولن أرسلكم وأجلس أتفرج وأرقب ما يحدث، يعني: أنا لا أتميز عنكم بشيء. (الشعراوي, 2007: ج 19، 12160)

أضف إلى ذلك، فالأسوة الحسنة أساس النجاح فى العالم. فأية الجلباب لايقتصر بأمر الجلباب فحسب، وإنما لهذه الأية أفاق واسعة. بمعنى أن شريعة الجلباب فى أتجيه أولا وقبل كل شيء لابد من الأسوة الحسنة من رجال القانون، ومعاملتهم قائم على الشريعة الإسلامية, وهذا هو المعروف بلباس التقوي.

> وبهذه المساواة أيضاً ساد عمر – رضي الله عنه – القوم وقاد العالم وهو يرتدي مُرقَّعته بالمدينة؛ لذلك لما رآه رجل وهو نائم تحت شجرة كعامة الناس قال: حكمتَ فعدلْتَ فأمنْتَ، فنمتَ يا عمر. (الشعراوي, 2007: ج 19، 12160)

سادسا. توحيد الكلمة بالفعل

رأى الشعراوي أن القران الكريم كلام الله الذى لاريب فيه. بالدليل أن هذه الأية أمر الله نبيه محمد أن يبلغ الأية مع عدم تغيير هذه الأية. حتى قول "قل" فيه. قال الشعراوي في تفسيره:

> وورود النص القرآني بلفظ {يأيها النبي قُل لأَزْوَاجِكَ...} (الأحزاب: 59) دليل على أن سيدنا رسول الله كان ينقل النص الذي جاءه، والصيغة التي تكلَّم الله بها دون أنْ يُغيِّر فيها شيئاً، وإلا فقد كان بإمكانه أن ينقل الأمر لأزواجه، فيقول: يا أيها النبي أزواجك وبناتك يدنين عليهن من جلابيبهن. إنما نقل النص القرآني كما أُنزل عليه؛ ليعلم الجميع أن الأمر من الله، وما محمد إلا مُبلِّغ عن الله، فمَنْ أراد أنْ يناقش الأمر فليناقش صاحبه. (الشعراوي, 2007: ج 19، 12161)

كان سيدنا رسول الله أسوة حسنة فى قوله المطابق بفعله. كل أسرة النبي يستعملن الجلباب.

> وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ساعة نزلتْ عليه هذه الآية كُنَّ تسعة أزواج، كرَّمهن الله وخيَّرهن فاخترْنَ رسول الله، كان منهن خمس من قريش هُنَّ: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وأم سلمة، وسودة بنت زمعة، وثلاث من سائر العرب هُنَّ: ميمونة بنت الحارث، وزينب بنت جحش، وجُويرية بنت الحارث من بني المصطلق، وواحدة من نسل هارون أخي موسى – عليهما السلام – هي السيدة صفية بنت حيي بن أخطب.
>
> أما بنات رسول الله، فرسول الله أنجب البنين والبنات: البنون ماتوا جميعاً في الصِّغَر، أما البنات فأبقاهُنَّ الله حتى تزوَّجْنَ جميعاً، وهُنَّ: زينب، ورقية، وأم كلثوم. وأصغرهن فاطمة.
>
> (الشعراوي, 2007: ج 19، 12161-12162)

الشعراوي من سلسلة محمد رسول الله، وهذا واضح فى تفسيره العميق حين تحدث عن فاطمة، ورقية، وأم كلثوم. وهذا التفسير بدأ من صفحة 12162 إلى 12165. حين رأى الأخرون أن هذه الأية أية الحكم فالشعراوي رأى فيه أية عبرة وعظة. خلاصة القصة علي أن من يرضى بقضاء الله يعطي الله خير منه.

رأى الشعراوي أن الدعوة دليل حب النبي صلى الله عليه وسلم. قائلا: "سكان العالم أسرة رسول الله" فهذا دليل على أن دم الرسول فى جسد الشعراوي ليس للعظمة بل هو أمانة ودليل رحمة.

> بعد أن أمر الحق سبحانه أزواج النبي وبناته أولاً بهذا الأدب ثنَّى بنساء المؤمنين، فقال {ياأيها النبي قُل لأَّزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ المؤمنين يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذلك أدنى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ الله غَفُوراً رَّحِيماً} (الأحزاب: 59) لأن أسرة رسول الله ليست أزواجه وبناته فحسب، إنما العالم كله، (الشعراوي, 2007: ج 19، 12166)

هذه فكرة جديدة عن الدعوة الإسلامية. إن الدعوة هي نشر السعادة بين الناس. الأنبياء هو سعداء وكذالك الدعاة إلى الله. فبداية الدعوة ونهايتها هي الحب والرحمة.

سابعا: تحاليل فاحصة لتفسير الشعراوي

مما سبق لنا سرده، بإمكاننا أن نقول بأن لتفسير الشعراوي مزاياه الفريدة في التوحيد بين الأية القرآنية والواقع الموجود، وبين الأية الكريمة والواقع الموجود في بيت النبوة وبالحياة الاجتماعية في نطاق واسع. الشيخ لا يتناول حديثا قوليا في فهم الأية الكريمة، وذلك في وجهة نظر الباحث يرجع إلى أن الأية أصل والحديث النبوي فرع. بل الشيخ استطاع أن يتناول هذه الأية التي تحتوي على الأحكام

ويحولها إلى القصة الجميلة الهادفة. ونجد في هذا الصدد ثلاث قصص وهي؛ قصة طارق بن زياد، وفاطمة، ورقية أو أم كلثوم.

ومن مزايا هذا التفسير أيضا أن الكاتب استطاع ان يوحد بين الحكم والإيمان. وبين الحكم وفكرة السعادة في الحياة، وبين الحكم والأسوة الحسنة، وتعقيب القول بالفعل، والأهم من ذلك كله أنه قد اتخذ من القرآن مصدرا منبعا أصيلا في الدعوة إلى الله تعالى:

ومن الأمور التي لا يهتم به الشيخ الشعراوي في تفسير الأية هي تناول الجانب الفقه، وهو لا يرجع إلى الشروط اللازمة والشرعية في لباس المرأة المسلمة. واكتفى الشيخ بذكر أربعة أمور وهي: أ. أن لا يكون مكشوفا، ب. أن لا يكون شفافا، ج. أن لا يكون ضيقا، د. أن لا يجلب إنتباه الآخرين. مع أن الشيخ الألباني ذكر ثمان أمور؛ ذ. أن لا يشبه لباس الرجال، ر. أن يشبه لباس الكفار، ز. أن لا تبتغي الشهرة. (الألباني، 1987، 15-20) والغرض من هذا التفسير هو تحبيب القرآء للقراءة، وكأنه يقول: إذا أردتم شيئا من التفصيل، فقم بقراءة الكتاب ذات صلة بالموضوع.

والأمر الذي لا يتناوله الشيخ الشعراوي على الإطلاق هو قضية النقاب. والغرض منه أن رحمة الله عليه ينظر إلى أن الشريعة حل ورحمة للناس، ولا يريد أن يفتح باب الخلافات الفرعية.

الباحث الذي قام بترجمة تفسير الشعراوي إلى اللغة الإندونيسية واللغة الملايوية يريد أن يذكر اللقرآء أن هناك فقرات بل صفحات لم تترجم، وهو من الناحية العلمية ناقصة. ولكنه في الطباعة والنشر، أو إيجاز من يمكن، أمر عادي في لا بأس بها. وللإفادة فقط فإن تفسير وهبة الزهيلي الذي ترجمته جامعة ملايا لا تترجم أمورا لغوية من الكتاب المصدر. وهذه هي بعض عيوب الكتب المترجمة، ولكن لا ينقص الغرض الأساسي من صاحب الكتاب.

الختام

الشيخ متولي الشعراوي من الدعاة والمفسيرن الذي يفسر الأية بالأية، والأية بالحديث النبوي الشريف (التفسير بالمأثور) ويفسر الأية بآرائه واجتهاداته (التفسير بالرأي الممدوح)، ومن سيماته الظاهرة في تفسير القرآن الكريم أنه يفسر الأية بالواقع الاجتماعي، لأن الغرض من التفسير عنده من وسائل الدعوة التي تطمئن القلوب والوجدان.

ليس في القرآن أية تعترض أية أخرى على الإطلاق. فالعلماء كلهم متفقون على أن الحجاب واجب. وإن كنا نلاحظ أن هناك خلافات فيما بينهم، فالخلاف كامن في فهم الآيات فحسب كما

هو بين في الأية 59 من سورة الأحزاب. هل ستر الوجه واليدين واجب أم لا؟ فالخلاف في الآيات القرآنية حاصل في المسائل الفرعية، والعلماء دائما يسمونها بالخلافية الفروعية.

فالإمام الرازي، والطبري، والزمخشري، والسيوطي، والصابوني يرون إلى أن الحجاب في الأية الكريمة تعني ستر الوجه. بينما كان الشيخ يوسف علي لا يرى كذلك. ومن هنا توصلنا إلى أن جمهور العلماء يرون إلى وجوب النقاب على المرآة المؤمنة. ولكن المفكرين أمثال ناصر الدين الباني والدكتور يوسف القرضاوي والشيخ الغزالي يرون إلى النقاب غير واجبة شرعا.

فالشيخ متولي شعراوي يري إلى أن الحجاب مطلق، وقد طبقها أمهات المؤمين وبنات رسول الله رضوان الله تعالى عليهن. والشيخ متولي لا يتناول موضوع ستر الوجه، وفي وجهة نظره أن لا تبدي المرأة المسلمة مفاتنا فكأنها تريد أن يستمتع الرجل بالنظر إليها. والشيخ الشعراوي ضد من تستعمل غطاء الرأس من النساء ولكنهن يستعملن ملابس ضيقة حتى تظهر منحنيات صدرها ومؤخرتها وأجسامها.

وبشيئ من التفصيل، وضع الشيخ الشعراوي ضوابط شرعية في الحجاب الشرعي: أ. أن لا يكون مكشوفا ب. أن لا يوم شفافا ج. أن لا يكون ضيقا حتى تظهر منحنيات جسمها د. أن لا يجلب انتباه الاخرين. ومن الحكم الجلية في الحباب الإسلامي هي: أ. ان الحباب من سيمات المرأة المسلمة ب. أن لا يتجرأ أحد في التجاوز وانتهاك حرماتها وهي وقاية المرأة المؤمنة ج. أن الحجاب جمال بعينه وجمال المرأة المسلمة كامن في حجابها.

الشيخ الشعراوي يرى إلى أن القيادة المسلمة التي قادت البشرية لا يمكن فصلها من الفرد المسلم ومن الأسرة المسلمة أبدا. وقبل أن يشرع قانونا معينا، ومنها الحجاب الشرعي، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طبق هذه القوانين والالزامات على أسرته. وهذا هو النجاح بعينه أن يعقب القولُ العملَ.

رغم أن هناك مآخذ وأمور، فإن الشيخ متولي الشعراوي قدم السبق وناجح في حل المشاكل الاجتماعية التي تتصل بالحجاب والوقاية المسلمة. أن الشيخ قد نجح في تدميج بين الحكم والإيمان، وبين الحكم والعقل البشري، وبين الحكم والأسوة الحسنة، وأن يتبع الفعل القول، والأهم من ذلك كله أنه قد اتخذ من القرآن مصدرا ومنبعا في الدعوة إلى الله تعالى.

الشيخ متولى الشعراوي وأفكاره حول أيات الجلباب في تفسيره المعروف وأثره في إندونيسيا

ORIGINALITY REPORT

22%	22%	0%	0%
SIMILARITY INDEX	INTERNET SOURCES	PUBLICATIONS	STUDENT PAPERS

PRIMARY SOURCES

1	www.newshia.net Internet Source	22%

Exclude quotes	On	Exclude matches	< 10%
Exclude bibliography	On		